المسائل الصرفية في (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) لأبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)

د. ميسون ذنون يونس الغزال
معهد اعداد المعلمين/ نينوى

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

أولى ابن الانباري اهتماماً للموضوعات الصرفية في كتابه (القصائد السبع الطوال الجاهليات)، نجد ذلك لدى تناوله موضوعات صرفية منوعة وقف عندها كالهمز، وحالات الواو عند تغير حركتها وحركة ما قبلها، وتغيير الصيغ من صيغة إلى أخرى، والجموع وغير ذلك، موظفاً معرفته الصرفية وتمكنه من هذا العلم في تفسير الألفاظ، وذلك للعلاقات القائمة بين دلالات الألفاظ وأبنيتها، وسنعرض في هذا البحث جهوده في الميدان الصرفي من خلال المسائل التي تعرض لها في شرحه للمعلقات السبع.

الصرف لغة هو: ردُّ الشيء عن وجهه، وهو التحويل والتغيير، ومن ذلك قالوا: تصريف الرياح وتصريف الأمور، وتصريف الآيات، وقالوا: صرفت فلاناً عن وجهته وغير ذلك، كله يراد به التحويل من وجه إلى وجه، ومن حال إلى حال[(١)]، وأما اصطلاحاً فهو: " العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعراباً ولا بناءً"[(٢)]، وهو الأساس في دراسة المفردة معنىً ومبنىً، فهو " لمعرفة أنفس الكلم الثابتة"[(٣)]، وهو" وسيط بين النحو واللغة يتجاذبانه" [(٤)].

والتصريف علم يتعلق ببنية الكلمة، إذ هو ميزان العربية وبه تعرف أصول كلام العرب وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك.[(٥)]

والإعلال: هو تغيير حرف العلة للتخفيف، بقلبه أو اسكانه أو حذفه، فأنواعه ثلاثة: الإسكان، والحذف، والقلب إلى حرف آخر مع جريانه في كل ما سبق على قواعد ثابتة يجب مراعاتها.[٦]

ومن المسائل التي عرضها أبو بكر في شرحه:

١. الهمز وترك الهمز:

قال أبو بكر في شرحه للبيت:

ملكٌ أضلع البريّةِ لا يو *** جَدُ فيها لما لديه كِفاءُ

البرية فيها لغتان:" الهمز وترك الهمز، فمن همزها أخذها من برأ الله تعالى الخلق أي: خلقهم، كما قال الشاعر:

وكلّ نفسٍ على سلامتها *** يميتها الله ثم يبرئُها

فبنى فعيلة من ذلك، ومن لم يهمزها كان له مذهبان: أحدهما يقول: "هي فعيلة من بريت أبري، والوجه الآخر أن يقول: هي فعيلة من برأ الله الخلق بنيت على ترك الهمز كما بنيت الخابية على ذلك من خبأت"[٧].

الهمز على ثلاثة أوجه: "على التحقيق والتخفيف والبدل"[٨]. وقد ذكر سيبويه أن "قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيٌ وبريئةٌ وذلك قليل رديء"[٩]، والاختيار ترك الهمز فيه لأنه مذهب قريش وأهل الحجاز وهو لغة النبي ﷺ فقد جاء في الخبر أن رسول الله ﷺ قال له رجل: يا نَبيءَ الله، فقال : لستُ بنبيء الله ولكني نبيَّ الله،[١٠] هذا دليل على أن الرسولﷺ قد أنكر الهمز لأن لغته ترك الهمز. فإذا كان قبل الهمزة الألف أو الياء أو الواو الزوائد وكانت الياء مكسوراً ما قبلها وأريد التخفيف فليس إلا أن تدغم الهمزة في الياء.[١١]

والأصل في الياء الثانية في البرية هو الهمز عند من قال: إنها من برأ الله الخلق لأنها إنما قلبت ياء لكون الياء قبلها ساكنة حتى تدغم فيها، فالأصل فيها الهمز وقد تركت العرب همزها ونظيره النبي والذرية.[١٢] ومن جعلها من البَرَى – وهو التراب – أي: خلقٌ من تراب[١٣] لم يهمزها في التصغير.[١٤]

٢. لا تهمز الياء فيما كان على وزن (مفاعل) وعينه ياء:

قال ابو بكر عند شرحه البيت:

فاقنَعْ بما قَسَمَ المَليكُ فإنّما *** قَسمَ الخَلائقَ بيننا عَلاّمُها

الخلائق: الطبائع، واحدتها خليقة، ويروى:(فانّما قَسمَ المعايشَ)، فقد بين ابو بكر أن الياء إذا كانت عين الفعل ووزنها مفاعل كما في (معايش) إنما تهمز، من هذا ما كانت الياء فيه زائدة كقولهم: فعيلة وفعائل، وذكر أنه ربما همزت (معايش) وشبهت بفعائل.(١٥)

وقد بين سيبويه أن عدم همز (معايش) لأنها ليست بالاسم على الفعل فتعتل عليه وإنما هي جمع (معيشة) وأصلها التحريك فجمعها على الأصل.(١٦)

فالياء والواو تقلبان همزة وجوباً في مواضع منها أن تقعا بعد ألف (مَفاعل) وقد كانتا مدتين زائدتين في المفرد، كعجوز وعجائز وصحيفة وصحائف، والمدة في معيشة ومعايش في المفرد أصلية وشذّ في مصيبة ومصائب، وفي منارة ومنائر بالقلب مع أصالة المدة في المفرد،(١٧) فمعايش جمع معيشة على القياس ومعائش على غير القياس وقد قرئ بهما قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ (الاعراف/ ١٠) واكثر القراء(١٨) على ترك الهمز في معايش إلا ما روي عن نافع فانه همزها وجميع النحويين البصريين يزعمون أن همزها خطأ.(١٩)

٣. إذا ضُمت الواو همزت:

قال أبو بكر عند شرحه البيت:

بعد عهدٍ لها بِبُرقَةِ شمّا *** ءَ فأنى ديارها الخلصاءُ

الديار: جمع دار والأصل في جمعها دَورٌ ودِيار كقولهم: عَبد وعباد، وبحر وبحار، وذكر أنه يقال أيضاً: " أدؤرٌ ودور، والأصل في أدؤر أدور، فلما انضمت الواو همزت"(٢٠)، والهمز لكراهة الضمة على الواو، وأدْؤر في أدنى العدد والكثير ديار.(٢١)

وضم الواو ثقيل و لثقله يجوز إبدال الهمزة من الواو المضمومة لغير اعراب كما في (وجوه) (أجوه)(٢٢)، فأدؤر أصله (أدور)، قلبت الواو المضمومة ضمة لازمة همزةً جوازاً.

ومثله ما ذكرهُ أبو بكر[٢٣] أيضاً في تفسيره لهمز (نُؤوم) فذكر أنه يهمز ولا يهمز، وحجة من لم يهمز أنه على وزن فُعُول من (النوم) ومن همزهُ قال: الواو إذا انضمت صلح همزها مستشهداً بقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ (المرسلات/ ١١)، فهمزت الواو لما انضمت كقول العرب: هذه أجوهٌ حسانٌ للوجوه.

فالهمزة إذا كانت مضمومة ضماً لازماً غير مشددة تبدل الهمزة من الواو جوازاً كوجوه وأجوه وأدْوُرٍ وأدؤرٍ[٢٤]، وابدال الواو المضمومة ضمة لازمة همزة في الأول كانت أو في الوسط قياس مطرد لكن على سبيل الجواز لا الوجوب.[٢٥]

٤. إبدال الواو تاء:

قال ابو بكر في شرحه للبيت:

وعتاباً وكلثوماً جميعاً *** بهم نلنا تراثَ الأكرمينا

"التراث: الميراث، قال الله ﷻ : ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمّاً ﴾ (الفجر/١٩)، فمعناه تأكلون الميراث واصله الوُراث لأنه فعال من ورثت، فأبدلوا من الواو تاء لقربها منها في المخرج".[٢٦]

الإبدال: جعل شيء مكان شيء آخر، والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله[٢٧]، وبهذا "خرج بالإطلاق الإعلال بالقلب لاختصاصه بحروف العلة، فكل إعلالٍ يقال له إبدال ولا عكس"[٢٨]، أي أن يحذف الحرف ويوضع آخر مكانه بحيث يختفي الأول ويحل محله سواء أكان الحرفان علة أم غير علّة.[٢٩]

فالتراث: الوِرث والوَرث، والإرثُ والوِراث، والإرث والتراث واحد، والميراث أصله: مِوْراث انقلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها.[٣٠] والتراث اصله وراث استثقلوا الواو المضمومة في أول الكلمة فأبدلوها تاء إبدالاً غير قياسي[٣١]، على انه لا يجوز قلب الواو تاء لأجل انضمامها في أول الكلمة، فكرهوا الابتداء بحرف ثقيل متحرك بأثقل الحركات، والضمة حاصلة في التصغير، وهذا القلب غير مطرد،[٣٢] وقيل أن الوِرث والميراث في المال والإرث في الحسب.[٣٣]

٥. استثقال الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد:

ذكر أبو بكر في شرحه للبيت:

إذا عَيّ بالإسنـاف حيٌّ *** من الهولِ المشبّهِ أنْ يكونا

أنه يقال: " عَيِيتُ بالأمر وأعييت في المشي والأصل في (عيّ) (عَيِيَ)، فاستثقلوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد، فاسكنوا الياء الأولى، وأدغموها في الثانية التي بعدها.(٣٤)

الإدغام: هو أن يقال: أدغم الفرس اللجام أدخله في فيه، ومنه ادغم الحرف في الحرف إذ أدخله فيه(٣٥)، فهو إسكان الحرف الأول وإدراجه في الثاني، ويسمى الأول مدغماً والثاني مدغماً فيه نحو: مدّ وعدّ(٣٦)، " ولا يكون الا في المتماثلين أو المتقاربين" (٣٧)، فهو باب واسع لدخوله في جميع الحروف ما عدا الألف اللينة ولوقوعه في المتماثلين والمتقاربين في كلمة وفي كلمتين.(٣٨)

وقد ذكر السيرافي أنه " ما كان من الفعل عينه ولامه من جنس واحد وهو ياء لم يجب فيه من الإدغام ما يجب في سائر الحروف كقولنا: حيي وعيي، ولا يلزم فيه إدغام كما لزم عضّ ومسّ".(٣٩)

ومما يدغم ما بينه سيبويه(٤٠) أنه: إذا كان الحرفان من مخرج واحد وإذا تقارب المخرجان كقولهم: يطّوعون في يتطوعون ويذّكرون في يتذكرون، وتصديق الادغام ما جاء في قوله تعالى: ﴿ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَى﴾ (الأعراف/١٣١) و ﴿ يَذَّكَّرُونَ﴾ (البقرة/١٢١).

وذكر ابو بكر(٤١) في موضع آخر أن الفعل (تَنَاول) أصله: تتناول لأنه فعل للمؤنث مستقبل، واستدل بقوله تعالى:﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾ (القدر/ ٤) مبيناً أن معناه (تتنزل الملائكة)، فاستثقلوا الجمع بين تاءين فحذف احداهما، ونبه أن الفراء جوّز أن تحذف الأولى، على أن البصريين قالوا بأن المحذوفة هي الثانية، أي التاء الأصلية دون تاء المضارعة معللين بأن الأولى علم استقبال وأن "حذف الأصلية أولى من الزائدة لأن الزائدة دخلت لمعنى وهو المضارعة والأصلية ما دخلت لمعنى، فلما وجب حذف احداهما كان حذف ما لم يدخل لمعنى أولى".(٤٢) وقد ذكر سيبويه انه إذا التقت التاءان في نحو : "يتكلمون وتترسبون فأنت

بالخيار إن شئت أثبتهما وأن شئت حذفت إحداهما".[٤٣] وتصديق ذلك قوله ﷻ: ﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ (فصلت/٣٠) و قوله تعالى: ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ (السجدة/١٦) ومستشهداً بقوله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا ﴾، وقوله: ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ ﴾ (آل عمران/١٤٣)، ونبه إلى أن الثانية كانت أولى بالحذف لأنها هي التي تسكن وتدغم في قوله تعالى: ﴿فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾ (البقرة/٧٢)، فكما اعتلت هنا كذلك تحذف هناك[٤٤].

وان وقع حرف مع ما هو من مخرجه او قريب من مخرجه مبتدأ أُدغم وألحقوا الألف الخفيفة لأنهم لا يستطيعون أن يبتدئوا بساكن كقولهم: (اطّوَعَ) من (تَطَوّع)[٤٥]، وهذا ما اشار اليه ابن قتيبة[٤٦] في بيان معنى قوله تعالى: ﴿ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ﴾ (النمل/٤٧) أنه أدغم التاء في الطاء واثبت الألف ليسلم السكون لما بعدها.

٦. المصدر يكون للواحد والاثنين والجميع والمؤنث بلفظ واحد:

ذكر أبو بكر عند شرحه البيت:

وإنَّ غداً وإنّ اليومَ رهنٌ *** وبعد غدٍ بما لا تعلمينا

" مصدر رهنت رهناً، والمصدر يكون للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد، كقولك: الرجالُ عدلٌ والمرأةُ رضاً"[٤٧] مستشهداً بقول زهير:[٤٨]

متى يشتجِرْ قوم تَقلْ سَرَواتُهُم *** همُ بيننا فهُمُ رِضاً وهم عَدْلُ

المصدر الذي لم يخرج عن المصدرية، أو لم يُرد به المرّةُ أو النوع لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث، بل يبقى بلفظٍ واحدٍ، وكذا ما وُصف به من المصادر: كرجلٍ عدلٍ وامرأةٍ عدلٍ، ورجالٍ عدلٍ، ونساءٍ عدلٍ، وهذا أمرٌ حقٌ وهذه مسألةٌ حقٌ.[٤٩] ورهان لكل الحالات وليس (رُهُنٌ) جمع (رهان) فليس كل جمع يجمع إلاّ أن ينص عليه بعد أن لا يحتمل ذلك فلا يجمع (فَعْلٌ) على (فُعُلٌ) الا قليلاً شاذاً.[٥٠]

٧. إذا اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن جعلتا ياء مشددة:

قال عند شرحه البيت:

وقوفاً بها صحبي عليّ مطيّهم *** يقولون: لا تهلك أسىً وتجمَّلِ

وزن مطيَّة (فعيلة) أصلها مطِيوَة، فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن جعلتا ياء مشددة(٥١)، ويقال في جمع المطيَّة مطيَّات ومطيٌّ ومطايا(٥٢)، واستدل بقول جرير:(٥٣)

ألستم خير من ركب المطايا *** وأندى العالمين بطونَ راحِ

فـ (مطيّة) أصلها (مَطِيْوَة) من (المطا) وهو الظهر، أو من (المَطوّ) وهو (المدّ)، وقد بين سيبويه في باب (ما إذا التقت فيه الهمزة والياء قلبت الهمزة ياءً، والياء ألفاً)، ومن ذلك قولهم: مطيّة ومطايا، فإنما هي فعائل، والذي دعاهم لذلك أن " الياء قد تقلب إذا كانت وحدها مثل مفاعل، فتبدل ألفاً، وذلك نحو: مدارى وصحارى"(٥٤)، فالجمع (مطايا) وأصلها(٥٥) (مطايو)، قلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة فصار (مَطايِيُ) ثم قلبت الياء الأولى همزة كما تقدم، ثم أبدلت الكسرة فتحة فصار (مَطَاءَيُ) ثم الياء ألفاً ثم الهمزة المتوسطة ياء فصار (مطايا) بعد خمسة أعمال.(٥٦)

٨. ما كان على صيغة واحدة في التثنية والجمع والتأنيث والتذكير:

ذكر أبو بكر في شرح البيت:

يخلطون البريء منا بذي الذنْـ *** ـبِ ولا ينفع الخليّ الخِلاء

انه يقال: " أنا الخَلاءُ منك وانا البراء منك، بفتح الخاء في الخَلاء، أي : أنا خليٌّ منك، أي بريء منك،(٥٧) ويتركان موحّدين في التثنية والجمع، مذكّرين في المؤنث، كقولك: نحن الخَلاء والبراء منك، وهند الخلاء والبراء منك"(٥٨)، مستدلاً بقوله تعالى:﴿ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ (الزخرف/٢٦)، وقد نبه ابو بكر أن (الخليّ) مما لا يجوز همزه لأنه ليس بمأخوذ من فعل مهموز إنما هو (فعيل) من الخلوة، كان الاصل فيه (الخليو) فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن أبدل من الواو ياء وأدغمت الياء الأولى فصارتا ياءً مشددة.(٥٩) وقد ذكر ابن قتيبة(٦٠) أن هناك طائفة من الالفاظ التي وردت في الجمع والإفراد وبناء واحد ويفرق بينهما

بالقرائن اللفظية، وما جاء على صيغة (فُعال) لم يأت الا في حروف يسيرة والتي وردت للجمع فهي قليلة.[٦١]

٩. صرف مفعول إلى فعيل:

قال عند شرحه البيت:

فمدافع الرَّيّانِ عُرِّيَ رسْمُها *** خَلَقاً كما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُها

" الـوُحِيّ: جمـع وحْـي، وهـو الكتـاب أي عُـرّي خَلَقـاً كالكتـاب الـذي ضـمِّنت الصخور"[٦٢] وبين ان (الوُحِيّ) بضم الواو أصله (وُحُوىٌّ) على صيغة (فُعول)، فلما اجتمعت الواو والياء والسابق ساكن أبدلوا من الواو ياءً وأدغموها في الياء التي بعدها وكسروا ما قبل الياء لتصحّ، أما ما كان بفتح الواو في رواية: (كما ضمن الوَحِيّ)، فالوَحِيّ أصله: (الموحُوّ)، فصرف من مفعول إلى فعيل، كما قالوا: مقدور وقدير، ومقتول وقتيل[٦٣] وقد يجيء المصدر على المفعول، كقولهم: الخَلقُ إنما يريدون المخلوق[٦٤] وما عدل عن صيغة مفعول إلى صيغة أخرى يفيد المبالغة عموماً وذلك لأن النقل يفيد المبالغة في الغالب،[٦٥] ويأتي (فعيل) بمعنى (مفعول) للدلالة على ثبوت صفة لشخص ما نحو (قتيل وجريح وذبيح) ويستوي فيه المذكر والمؤنث فيقال: رجل جريح وامراة جَريح، [٦٦] ولا ينقاس ذلك في شيء بل يقتصر فيه على السماع،[٦٧] و (فَعيل) أبلغ من (مفعول)، ولهذا لا يقال للجرح البسيط (جَريح) وإنما يقال: (مجروح)[٦٨].

أما من الناحية الزمنية فان (مفعول) تحتمل الحال والاستقبال أو غير ذلك، أما (فَعيل) بمعنى (مفعول) فيدل على الزمن الماضي[٦٩]. وان كان بمعنى (مفعول) فان أريد به معنى الوصفية وعلم الموصوف لم تلحقه التاء في الأكثر كامراة جريح، وان استعمل استعمال الأسماء لا الصفات لحقته التاء كذبيحة ونطيحة، وكذا إن لم يعلم الموصوف أمذكر هو أم مؤنث[٧٠].

١٠. قلب الواو ياءً لتحركها وانكسار ما قبلها:

قال في شرح البيت:

فرياض القطا فأودية الشُّر *** بُبِ فالِشعبتانِ فالأبلاءُ

إن " الأصل في (رياض) (رِوَاض) فصارت الواو ألفاً لتحركها وانكسار ما قبلها".[٧١]

والروض : الأرض ذات الخُضرة، والبستان الحسن، والجمع من ذلك كله، رَوْضاتٌ ورياضٌ ورَوْض ورِياضانُ[٧٢]، والأصح فيما قاله أبو بكر أن الواو تصير (ياء) لتحركها وانكسار ما قبلها، وتقلب الواو (ياء) في عشرة مواضع منها أن تكون عيناً لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة، وهي في مفرده إما معتلة كـ (دار) و(دِيار) و (حيلة) و (حِيَل) و (ديمة) و (دِيم)، وإمّا شبيهة بالمعتلة وهي الساكنة بشرط أن يليها في الجمع ألفاً كـ (سوط) و (سِياط) و(حوض) و (حياض) و (روض) و(رِياض)[٧٣].

وقد ذكر ذلك ابن الانباري[٧٤] عند توضحيه أصل لفظة ميسم[٧٥]، أنها من (مِوْسَم)، وأشار إلى أنه لما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت (ياءً)، فأصل الياء واواً وجمعه (مياسم) على اللفظ، و (مواسم) على الأصل[٧٦]، كما قالت العرب ميثاق وأصله (مِوثاق) لأنه مفعال من (الوَثائق) ولهذا يقولون في جمعه (مواثيق) وكما في ميزان فالأصل (مِوازن) فاذا انفتحت الميم أو تحركت عادت واواً كما في (موازين)[٧٧]، وإنما امتنعت العرب من واو ساكنة بعد كسرة استثقالاً للجمع بينهما. [٧٨]

١١. <u>قلب الواو الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها:</u>

قال ابو بكر في شرحه البيت:

إرَميٌّ بمثله جالت الجـ *** ـنُّ فأبت لخصمهِ الأجلاءُ

ان الواو تصير الفا إذا تحركت وانفتح ما قبلها، وتسقط لسكونها وسكون ما بعدها كما في لفظة (جالت) والتي أصلها (جَاَلوت)[٧٩].

وعلل سكون الواو في لفظة (العوْرات)، وذلك كراهة أن تحرك إلى الفتح وقبلها فتحة فتصير الواو الفا لانفتاح ما قبلها.[٨٠] جاء ذلك عند شرحه للبيت:

حتى إذا ألقت يداً في كافرٍ *** وأجنَّ عورات الثغور ظلامُها

فاذا وقعت الواو والياء متحركة بعد فتحة قلبت ألفاً، وإذا سكن ما بعد الياء أو الواو ولم تكن لاماً وجب التصحيح نحو: بَيان وطويل[٨١]، فالجمع (عَوْرات) وقد قرأ بعضهم

عَوَرات النساء بالتحريك، و بالتسكين، واصلها (عَوْرةٌ) فحرك الثاني من (فَعْلَة) في جمع الاسماء إذ لم يكن ياءً أو واواً [٨٢].

أما ان وقعت الواو طرفا وانضم ما قبلها ردّت إلى الياء كما جاء في شرح ابي بكر للبيت:

فاتركوا البغي والتعدي وإمّا *** تتعاشوا ففي التعايش الدّاء

فبين أن (التعدي) وزنه من (التفعّل) وأصله (التعدّو) فلما وقعت الواو طرفاً وانضم ما قبلها ردّت إلى الياء، والضمة التي قبلها إلى الكسرة[٨٣]، والتعدي: مجاوزة الشيء إلى غيره[٨٤].

١٢. جمع الجمع:

ذكر أبو بكر لدى شرحه للبيت:

وقد أغتدي والطيرُ في وُكُناتها *** بمنجردٍ قيدِ الأوابدِ هيكلِ

راوية اخرى هي (والطير في وُكُراتها) وهذا ما سماه جمع الجمع فبين أن الواحد (وَكْر) وجمعه (الوُكُر) ، و(الوُكُرات) جمع (الوُكُر)،[٨٥] فصار جمع الجمع. والوَكر: عش الطائر وإن لم يكن فيه، والجمع القليل: (أوكرٌ)[٨٦] و (أوكار)، والكثير: (وكُورٌ) و (وُكَرٌ) وهي الوَكْرَة[٨٧]، وقد تدعو الحاجة إلى جمع الجمع كما تدعو إلى تثنيته، فكما يقال في جماعتين من الجِمال أو البيوت جِمالان، وبيُوتان، وقد يقال أيضاً في جماعات منها جمالات وبيوتات، وإذا قصد تكسيره نظر إلى ما يشاكله من الآحاد، فيكسَّر بمثل تكسيره كما في (أعْبُد) (أعابد) وفي (أسلحة أسالح) وفي (أقوال أقاويل)، وما كان على زنة مفاعل أو مفاعيل فانه لا يُكسّر لأنه لا نظير له في الآحاد حتى يحمل عليه[٨٨].

الخاتمة:

تبين مما تقدم أن أبا بكر كان صرفياً له آراؤه وتعليلاته وتوجيهاته الصرفية، وأنه أُفيد منه في الدرس الصرفي بعد ذلك إما نقلاً أو تعقيباً عليه أو نقداً له، ويكون كتابه (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) مهماً كذلك في الدرس الصرفي مع أنه كان كتاباً في شرح المعلقات السبع.

هوامش البحث:

(١) ينظر : لسان العرب: ٩/ ١٨٩ (صرف).

(٢) دروس التصريف: ٤-٥.

(٣) المنصف في شرح ابن جني: ١/٤.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) ينظر : المنصف: ١/٢، والتصريف الملوكي: ٥ وما بعدها، وتسهيل الفوائد: ٢٩٠، المبدع: ٤٩.

(٦) ينظر : شذا العرف في فن الصرف: ١٤٩، والنحو الوافي: ٤/ ٧٥٦- ٧٥٧.

(٧) شرح القصائد السبع: ٤٧٧.

(٨) دقائق التصريف: ٥٢٥.

(٩) الكتاب: ٣/ ٥٥٥.

(١٠) ينظر :الزاهر: ٢/١٢٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/٥.

(١١) ينظر : دقائق التصريف: ٥٢٧.

(١٢) ينظر : دقائق التصريف: ٥٣١، ولسان العرب: ١/٣١ (برأ).

(١٣) ينظر : المصدر نفسه.

(١٤) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ٢١٢.

(١٥) ينظر : شرح القصائد السبع: ٥٩٥، وكذلك: ٥٩٧.

(١٦) ينظر : الكتاب: ٤/٣٥٥، ومعاني القران للفراء: ١/٣٧٣.

(١٧) ينظر : شذا العرف في فن الصرف: ١٥٢، وشرح ابن عقيل: ٣/٢٣٦، ٤٦١.

(١٨) ينظر : السبعة: ٢٧٨، والبحر المحيط: ٤/٢٧١، والشواذ في القراءات: ٤٢.

(١٩) ينظر : معاني القران للزجاج: ٢/ ٣٥٣.

(٢٠) شرح القصائد السبع: ٤٣٤– ٤٣٥.

(٢١) ينظر : لسان العرب: ٤/ ٢٩٨(دور).

(٢٢) ينظر : شرح كتاب سيبويه: ٥/ ٢٢٩.

(٢٣) ينظر : شرح القصائد السبع: ٦٦، و ٢٢٦– ٢٢٧، ٢٤٢.

(٢٤) ينظر : شذا العرف في فن الصرف: ١٥٣.

(٢٥) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب: ٢/٢١٦– ٢١٧.

(٢٦) شرح القصائد السبع: ٤٠٦، وكذلك ينظر: ٢٢١، ٢٦٣.

(٢٧) ينظر : لسان العرب:١١/٤٨ (بدل).

(٢٨) شذا العرف في فن الصرف: ١٤٩.

(٢٩) ينظر : الشامل : ٣١.

(٣٠) ينظر : لسان العرب: ٢/٢٠٠ (ورث).

(٣١) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ٢٠٧.

(٣٢) ينظر :المصدر نفسه: ٢١٦–٢١٧.

(٣٣) ينظر : لسان العرب:٢/٢٠٠(ورث).

(٣٤) شرح القصائد السبع: ٣٩٨، وكذلك شرح ابن عقيل: ٣/٢٦٦.

(٣٥) ينظر :التاج: ٨/ ٢٩١.

(٣٦) ينظر : التعريفات: ١٦.

(٣٧) الممتع في التصريف: ٢/ ٦٣١.

(٣٨) ينظر : شذا العرف في فن الصرف: ٢/ ٦٣١.

(٣٩) شرح كتاب سيبويه: ٥/٣١٤.

(٤٠) ينظر : الكتاب: ٤/٤٧٥.

(٤١) ينظر : شرح القصائد السبع: ١٤٣، وينظر كذلك: ٣٦١، ٤١٤.

(٤٢) الانصاف في مسائل الخلاف: ٦٤٨/٢.

(٤٣) الكتاب: ٤/ ٤٧٦، وكذلك: شرح ابن عقيل: ٣/ ٢٦٨.

(٤٤) الكتاب: ٤/ ٤٧٦.

(٤٥) نفسه: ٤٧٥، وكذلك شرح ابن عقيل: ٣/ ٢٦٧.

(٤٦) ينظر : تفسير غريب القران: ٣٢٥.

(٤٧) شرح القصائد السبع: ٣٨٧.

(٤٨) ينظر : ديوانه: ٨٥.

(٤٩) ينظر : جامع الدروس العربية: ١٣١/١.

(٥٠) ينظر : لسان العرب: ١٨٨/١٣ (رهن).

(٥١) ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف: ١٣/٢.

(٥٢) ينظر : شرح القصائد السبع: ٢٥.

(٥٣) ينظر : ديوانه: ٧٧.

(٥٤) الكتاب: ٤/ ٣٩٠.

(٥٥) ينظر : نفسه: ٣/ ٤٧٣.

(٥٦) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ٥/ ٢٦٣، ٣٠٥، وكذلك: شذا العرف في فن الصرف: ١٥٥.

(٥٧) ينظر : لسان العرب: ٢٣٩/١٤.

(٥٨) شرح القصائد السبع: ٤٤٨- ٤٤٩.

(٥٩) المصدر نفسه.

(٦٠) ينظر : أدب الكاتب: ٦١٧- ٦١٩، وينظر: فقه اللغة : ٢١٩.

(٦١) ينظر: غريب الحديث: ١/ ٢٦٤.

(٦٢) شرح القصائد السبع : ٥١٩.

(٦٣) ينظر : نفسه : ٥٢٠، وكذلك ٣٧٢، ٣٧٥.

(٦٤) ينظر : الكتاب: ٤/ ٤٣.

(٦٥) ينظر : معاني الأبنية في العربية: ٦٤، ٨٤، وينظر كذلك: شرح الرضي على الشافية: ٧٤/١.

(٦٦) ينظر : الكتاب: ٣/ ٦٤٧، ونزهة الطرف في علم الصرف:٢٣.

(٦٧) ينظر : شرح ابن عقيل: ٢/ ٢١٧.

(٦٨) ينظر : شرح شذور الذهب: ١٠٢، وشرح ابن عقيل: ١٤٢/٣– ١٤٣.

(٦٩) ينظر : الكتاب: ٣/ ٦٤٨.

(٧٠) ينظر : جامع الدروس العربية: ١/ ٧٩.

(٧١) شرح القصائد السبع: ٤٣٥.

(٧٢) ينظر : لسان العرب: ٧/ ١٦٢(روض).

(٧٣) ينظر : شذا العرف في فن الصرف: ١٥٨، وشرح ابن عقيل: ٣/ ٢٤٢– ٢٤٣.

(٧٤) ينظر : شرح القصائد السبع: ٤٢١.

(٧٥) الميسم: المكواة أو الشيء الذي يوسم به الدواب، ينظر: لسان العرب: ٦٣٦/١٢ (وسم)

(٧٦) ينظر : المصدر نفسه.

(٧٧) ينظر : شرح كتاب سيبويه : ٥/ ٢٢٣.

(٧٨) ينظر :المصدر نفسه: ٥/ ٢٢٣، ٢٦٦.

(٧٩) ينظر : شرح القصائد السبع : ٤٩٣.

(٨٠) ينظر : المصدر نفسه: ٥٨٢.

(٨١) ينظر : شرح ابن عقيل: ٣/ ٢٥٠.

(٨٢) ينظر : لسان العرب: ٦١٧/٤ (عور).

(٨٣) ينظر : شرح القصائد السبع: ٤٧٨.

(٨٤) ينظر : لسان العرب: ٣٣/١٥ (عدو).

(٨٥) ينظر : شرح القصائد السبع: ٨٢.

(٨٦) ينظر : شذا العرف في فن الصرف: ١٠٧.

(٨٧) ينظر : لسان العرب: ٢٩٢/٥ (وكر).

(٨٨) ينظر : شذا العرف في فن الصرف: ١٢٠.

ثبت المصادر

١. أدب الكاتب: ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد الدالي، ط٢، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥.
٢. الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات الانباري النحوي، ومعه كتاب الانتصاف من الانصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، دار احياء التراث العربي بمصر، ١٩٦١.
٣. البحر المحيط: أبو حيان الاندلسي، نشر مكتبة ومطابع الحديثة، الرياض.
٤. تاج العروس: السيد محمد مرتضى الزبيدي، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦.
٥. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي بمصر، ١٩٦٧.
٦. تفسير غريب القران: ابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨.

٧. التصريف الملوكي: ابن جني، تحقيق: محمد سعيد بن مصطفى النعسان وآخرون، ط٢، دار المعارف للطباعة، القاهرة، ١٩٧٠.
٨. التعريفات: أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
٩. جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ضبط وتخريج: د. عبد المنعم خليل إبراهيم، ط٩، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩.
١٠. دورس وتصريف: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٥.
١١. دقائق التصريف: أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، تحقيق: د. أحمد ناجي القيسي، د.حاتم الضامن، د. حسين توران، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٧.
١٢. ديوان جرير: دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦.
١٣. ديوان زهير بن ابي سلمى: شرحه وقدم له: الاستاذ علي حسن فاعور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨.
١٤. الزاهر في معاني كلمات الناس: ابو بكر محمد بن قاسم الانباري، تحقيق: د. حاتم الضامن، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٧٩.
١٥. السبعة في القراءات لمجاهد: تحقيق: د. شوقي ضيف، مصر، دار المعارف.
١٦. الشامل في علوم اللغة ومصطلحاتها: محمد سعيد أسبر بلال جنيدي، ط١، دار العودة، بيروت، ١٩٨١.
١٧. شذا العرف في فن الصرف: أحمد الحملاوي، ط١٦، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٦٥.
١٨. شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك: ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١٣، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٦٢.
١٩. شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين الاسترابادي، تحقيق: محمد نوري الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥.

٢٠. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الانصاري، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.
٢١. شرح القصائد السبع الطول الجاهليات: أبو بكر محمد بن القاسم الانباري، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩.
٢٢. شرح كتاب سيبويه: ابو سعيد السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨.
٢٣. غريب الحديث : ابن قتيبة، تحقيق: د. عبد الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧.
٢٤. فقه اللغة وسر العربية: أبو منصور عبد المالك بن محمد الثعالبي، ط١، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، ١٩٥٩.
٢٥. كتاب سيويه: ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٤، الشركة الدولية للطباعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، بيروت، ٢٠٠٤.
٢٦. لسان العرب: جمال الدين بن مكرم بن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٦.
٢٧. المبدع في التصريف: ابو حيان الاندلسي، تحقيق: عبد الحميد السيد طلب، ط١، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٢.
٢٨. معاني الابنية في العربية: د. فاضل صالح السامرائي، ط٢، دار عمان، ٢٠٠٧.
٢٩. معاني القران للزجاج: تحقيق: عبد الجليل شلبي، منشورات المكتبة العصرية، ١٩٨٨.
٣٠. معاني القران: ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: محمد علي النجار، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣.
٣١. الممتع في التصريف: ابن عصفور الاشيبلي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط٤، دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩.
٣٢. المنصف في شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني: تحقيق: ابراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، القاهرة، ١٩٥٤.

٣٣. النحو الوافي مع ربطه بالاساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة : عباس حسن، ط٣، دار المعارف بمصر، ١٩٧٤.
٣٤. نزهة الطرف في علم الصرف: أحمد بن محمد الميداني، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي، ط١، دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١.
٣٥. النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الاثير مجد الدين المبارك بن محمد، تحقيق: د. محمود الطناحي، القاهرة، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

The Morphological issues in interpreting the pre-Islamic long seven poems of Abo Bakr Bin Al-Anbari (328 A.H.)

Abstract

Ibn Al-Anbari devoted his attention to the morphological subjects in writing(The Interpretation of the Pre-Islamic Long Poems). We can find such an attention in his dealing with various morphological subjets such as al-Hamza and its governing factors while changing its inflection and that of what comes before , changing one form to another, and being fixed construction, and others, using his morphological background and knowledge in interpreting the utterances due to the existing relationships between the meanings of the utterances and their structures. In this research, we'll review his efforts in the morphological field by tackling the issues that he raised in his interpretation of the Seven Odes.